

# اجتهادات سكرة موت العنصرية

تخوض الجماعات العنصرية فى الولايات المتحدة، والمتعاطفون معها الذين ينتخبون مرشحين جمهوريين يتبنون مواقف عنصرية، معركة قد تكون الأخيرة فى صراع طويل بين أمريكا البيضاء البروتستانتية الأنجلوساكسونية والولايات المتحدة المتعددة الأعراق والأصول والأديان. هذا هو التعليق الأكثر أهمية على اجتهاد 21 سبتمبر الماضى (تجعل أمريكا ذكرى).

وأتفق مع فكرة هذا التعليق، إذ تزداد حدة هذه المعركة بمقدار ما يزداد العنصريون توترًا كلما أخذ المجتمع خطوة نحو ترسيخ التعدد والتنوع، فى الوقت الذى يقل عددهم ويستنفدون يومًا بعد يوم ما فى جعبتهم من القوة الخشنة، بعد أن فقدوا ما كان لديهم من قوة ناعمة أو كادوا. ولعلمهم يتميزون غيظًا الآن، وهم يتابعون أميرة ديزنى الجديدة ذات البشرة السمراء، بخلاف شكلها التقليدى ببشرة بيضاء وشعر أشقر. فكان نادرًا ظهور أميرات من أصول مختلفة فى بعض أفلام ديزنى، مثل مولان الصينية، وياسمين العربية، وتيانا السمراء، وبوكاهونتاس من سكان أمريكا الأصليين.

والآن صارت أرييل، التى ظهرت بيضاء شقراء فى فيلم الحورية الصغيرة عام 1989، ذات بشرةٍ سمراء وجدائل حمراء فى نسخةٍ جديدةٍ من هذا الفيلم. وتؤدى دورها المغنية والممثلةُ السمراء هالى بيلي. ورغم أن هذه المرة الثانية التى تظهر فيها أميرةُ سمراء فى نحو مائة عام هى عمر أفلام ديزنى، فلا تخفى دلالةُ تغير بشرة الحورية التى كانت بيضاء قبل أكثر من عقدين إلى سمراء على التحول التاريخى الذى تمر به أمريكا.

وفور بدء حملةٍ عنصريةٍ ضد الفيلم وبطلته، إثر بث المقطع المصور الترويجى للفيلم الذى سيُعرضُ مطلع العام المقبل، تسابق عددٌ كبيرٌ من الفنانين والمثقفين، وعددٌ أكبر من المواطنين لدعمهما. وليس هذا إلا مثالاََ لاحتدام المعركة بين أمريكا العنصرية التى تمضى إلى نهايتها حتى إذا طالت سكرةُ موتها، وأمريكا المتعددة التى يُرجحُ أن تكون أقوى بعد أن تنتهى هذه المعركةُ التى ستعرضُ لهزاتٍ متفاوتة خلالها. فسكرةُ الموت تكونُ مؤلمةً أحياناً لمن يموت، ولمن حوله أيضاً لبعض الوقت.

والمرجح أن تكون الانتخاباتُ الرئاسية فى 2024 الفصل الأكثر سخونة فى هذا التحول التاريخى.